

كنت اختلف مع التوجهات الرسمية الحكومية واعلن رايي

لايمن فصل مصالح الشعبين الاردني والفلسطيني



● بدايتنا معك تتفق مع كل بداية عندما
مع اي ضيف، وتختلف عن اي بداية
من ناحية حديث الطفولة والذكريات وما
تركته تلك الايام من بصمات على بقية
المسيرة، ومن ناحية ثانية هي حديث عن
العائلة الثرية وذات النفوذ السياسي، فهل
نجمع بين الناحيتين في حديثنا؟

★ - اكره ان يكون "حديث عا"
لما للجانب العائلي حساسية
وافضل الحديث في العموميات، وخاصة
المؤثرات العامة التي اثرت في حياة
جيلنا.

ولدت سنة ١٩٤٢ وفي ظروف غاية في
الاهمية، حيث كان المؤتمر الاكبر يتمثل في
احداث ما قبل النكبة، ولدت في نابلس
وتعلمت فيها، وكان موضوع الهجرة
اليهودية الشغل الشاغل للناس هناك،
وقد بدأ بالتعاظم بحيث توجب على اهل
فلسطين مقاومة هذا الخطر، وبدأت
تتطور الافكار في مواجهة هذا الامر.

سنة ١٩٤٨، حدثت النكبة وبدأت
الهجرة، وحضر الى منطقة نابلس آلاف
المهاجرين، وتوقفت الدراسة.. لأن
المدارس استوعبت المهاجرين. كنا في
مطلع الشباب، وكان حدثا مؤثرا، ومع
بداية الخمسينات، بدأ التيار القومي
بالظهور، وسقط نجم عبدالناصر،
واخذنا نتأثر به، وبدأ تكويننا الفكري
ينشأ، مرحلة عبدالناصر وتاهيم قناة
السويس والعدوان الثلاثي والمد
القومي ووجودي في نابلس التي مثلت
مركزا وطنيا وفكريا. كل ذلك دفع باتجاه
تشكيل ملامح شخصيتي الاولى.
بعد تخرجي من كلية النجاح
بنابلس، وهي كلية ذات تاثير فكري

الرقى. هذه الفلسفة هي التي
منظومة القوانين واليك التفص
لكل مجتمع خصائصه
والمجتمع الاردني يتشابه مع
المجتمع العربي عموما. لذا
المشروع ان ياخذ من خصوص
مجتمع ليضع الفلسفة المناس
تؤدي الى تحقيق سيادة القانون
انه في المجال الاقتصادي
الانفتاح طريقا مناسبيا لبناء
ورفع مستوى معيشة الفرد.
عوامل السوق ليست محددة
الدول الصناعية المتقدمة، لا بُد
حكومي في هذا القطاع وينسب
مثلا.. لا نستطيع انكار

★ - منصب وزير الخارجية الذي سبق
وان شغلته لم يكن يؤملني ولا يسمح لي
بالاطلاع على كل امور البلد الاقتصادية،
ومع ذلك.. كان هناك خلل. وكنت اتكلم
عن وجوده، ولكن باعتباري سياسيا اولا
لا بُد ان اعود للجذور السياسية للآزمة
الاقتصادية، وفي تقديري ان احد اسباب
الآزمة الرئيسية هو عدم وجود رقابة على
المسؤول تمنع التجاوزات التي ادت الى
انهيار الدينار.. لو كان هناك ديمقراطية،
ورقابة على المسؤول.. ربما تجنبنا الكثير
من المشاكل، يجب ان لا يكون هناك احد
فوق القانون. وكل الاشكالات حدثت من
الذين تجاوزوا القانون، ويجب ان يكون
هناك انفتاح على الشعب، ورقابة صارمة

★ - فعلا، كان هناك خلافات كثيرة، ومن
اجل ذلك قلت انني ادبت واجبي بالشكل
الصحيح، وكان لي الحق في ان اختلف
بالرأي وكنت اعبر عن الرأي الرسمي
بكل وضوح وصراحة دون تشنج او
كراهية او خداع، نحن اصحاب مصر
واحد، وهذه حقيقة لا تلغيها الشعارات
او الاتجاهات، ونتيجة الامر.. انه لا
يمكن فصل مصالح الاردنيين
والفلسطينيين على هذه الارض.

● عملت لدى وزارتين.. وزيرا للخارجية مع
ان لكل وزارة خصوصيتها واسلوبها.. واذا
علمنا ان السياسة الخارجية لأي دولة
ترسم على اعل مستوى في الدولة، فما هو
شكل أداء وزير الخارجية في مثل هذه

★ - هذه ميزة الانسان المتفتح غير
المنغلق في حدود امتيازاته الخاصة.
صحيح ان لي وضعي الاقتصادي، كذلك
لي الوضع الذي لا يعزلني عن البوتقة
الاجتماعية المحددة، بل يجعلني على
تواصل تام مع الآخرين، وبدافع من
المبادئ والاهداف العامة، لا استطيع
الحديث عن نفسي، فليقيمني الآخرون،
فهل نجحت كمسؤول بالتواصل مع
هجوم الناس؟ ام انني بقيت معزولا في

بوتقة مصالح وامتيازاتي، اعتقد ومن
موقع المسؤولية وعندما كنت اختلف مع
التوجهات السياسية الرسمية، كان حافز
الاختلاف هو معرفتي بهجوم الناس